أشاروا إلى أنه خاطب الجميع باسم كيان واحد

علماء ومختصون: إعلان مدريد فريد في نوعه ومضامينه

ثمن علماء ومثقفون سعوديون عاليا إعلان مدريد والنصوص التي حوته باعتبار انه جاء متضمنا لأكثر القضايا حيوية على مستوى العالم المعاصر مشيرين في الوقت ذاته إلى أن أهم ما ميز الحوار الذي اختتم أخيرا في اسبانيا هو عدم تركيزه على حضارة أو دين واحد وإنما خاطب الجميع باعتبارهم ينتمون إلى كيان واحد هو العالم الذي يضمهم. وأعربوا عن أملهم أن تتحقق نتائج إعلان مدريد على المديين القصير والمتوسط قائلين إن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يمثل قيمة كبيرة في العالم وان رعايته لمثل هذه الحوارات والمنتديات تعطي قدرا كبيرا من الثقة بإمكانية المساهمة في إرساء السلام والأمن في العالم.

عمرو محمد- الرياض

آل زلفة: خادم الحرمين الشريفين هو الداعم الأول للسلام في العالم

اللحيدان: اهتمام إعلان مدريد بقضايا البيئة والمناخ والأسرة خطوة موفقة

وذكر الدكتور عبد الله بن فهد اللحيدان وكيل وزارة الشؤون الإسلامية وممثل المملكة في مؤتمر قادة الأديان، في تصريحات له إن الإسلام أكد للبشرية مرارا أن تعدد الثقافات والعادات بين بني البشر يعود لحكمة إلهية، وان هناك حتى داخل الأمة الواحدة تعددا في الرؤى وهذا أمر جيد وداعم للتنوع والاختلاف البناء ويجب أن يظل كذلك ولا يتحول لعامل سلبي ويؤدي للصراع والخصومة بل يجب -يقول اللحيدان- ان يؤدي إلى التعاون لان بني البشر يكمل بعضهم بعضا.

ورأى الدكتور اللحيدان أن تأكيد البيان الختامي على وحدة البشرية وان أصلها واحد والمساواة بين الناس على اختلاف ألوانهم وأعراقهم وثقافاتهم، واتفاق الجميع على ذلك يعطي الأمل بتلافي الخلافات الحاصلة الآن في العالم وقال إن المؤتمرين أحسنوا بإعطاء الصدارة لهذه القيم في بيانهم، وذكر أن الحوار بين الأديان والحضارات شهد نقطة تحول إلى الأمام بسبب مجهودات الملك عبد الله بن عبد العزيز، حيث بدأت الجولات الحوارية في مكة وصولا الى مدريد لترسي دعائم للسلام في العالم.

وأوضح كذلك أن المؤتمر رفض نظريات حتمية الصراع بين الحضارات والثقافات في إشارة إلى مؤلف صموئيل هنتنغتون (صراع الحضارات) الذي يقول فيه إن الصراع بين الحضارات الإسلامية والكونفوشية والهندية هو صراع حتمي، وهي النظرية التي أحدثت الكثير من الجدل وهي نظرية- يوضح اللحيدان- خاطئة في مجملها وادعت وجود علاقات بين أشياء هي غير موجودة في الحقيقة.

وأكد أن تجاهل مثل هذه النظريات الهادمة للسلام كان أمرا ضروريا للغاية لإرساء مسيرة السلام والأمن بين بني البشر في العالم، كما تطرق الشيخ اللحيدان إلى اهتمام إعلان مدريد بقضايا البيئة والمناخ واعتبر ذلك خطوة موفقة للبيان بالنظر إلى الذعر الذي يعم الكثير من العلماء والمختصين بقضايا البيئة في الوقت الحالي والذين يحذرون من أخطار قادمة على العالم جراء التغيرات المناخية، مؤكدا أن هذه الأخطار لا تقل أهمية من الصراعات السياسية والاقتصادية وثمن عاليا إدراجها ضمن نصوص البيان الختامي.

الاهتمام بالأسرة

من جانبها ذكرت الدكتورة نسرين الدوسري وهي سيدة أعمال في المنطقة الشرقية وتشارك في منتديات ثقافية معنية بدراسات الأسرة والنوع، أن نص إعلان مدريد جاء حاويا للكثير من القضايا المتعلقة باهتمام الإنسانية في الوقت الحاضر مشيرة إلى انها وبحكم اهتمامها التفتت إلى نص البيان الذي ركز على أهمية الأسرة ودعمها وحمايتها من التفكك والانحراف، وذكرت أنها عايشت الغربيين أثناء فترات الدراسة وعرفت عن قرب منهجهم الاجتماعي وأدركت حينها أن هذا المنهج يمكن أن يقود إلى كثير من المشكلات الخطيرة على بنية المجتمعات هناك واتفاق المؤتمرون في مدريد على الحفاظ على الأسرة يعني أن هناك من العلماء الغربيين من يرون أن منهجهم الاجتماعي يحتاج إلى المراجعة وانه من الضروري أن يعود المجتمع إلى أصله بالاهتمام بالأسرة التي هي النواة الأولى للمجتمعات والأمم، وشددت الدوسري على أن أي محاولات للوصول إلى أرضية مشتركة بين جميع الأديان والحضارات ينبغي أن تنطلق من الجانب الاجتماعي، منوهة بإعلان مدريد الذي جاء وفق رأيها حاويا لكل القضايا المهمة في مسيرة الإنسانية مثل التأكيد على نشر ثقافة التسامح والاهتمام بالأسرة والبيئة واحترام الأديان جميعها حتى الوضعية منها.

كوابح لصراعات الحضارات

وأكد الدكتور محمد آل زلفة عضو مجلس الشورى إن مؤتمر الحوار العالمي الذي عقد في مدريد أخيرا كان ناجحا بصورة كبيرة واستحوذ على اهتمام وسائل الإعلام العالمية وتصدر نشرات الأخبار حتى في التلفزيونات الغربية واعتبر أن انعقاد هذا المؤتمر في حد ذاته في هذا الوقت يعد نجاحا كبيرا له.

وقال في تصريحات لـ(الدين والحياة) إن العالم في حاجة ماسة إلى جهات تعمل على دعم السلام في أرجائه إذ أن الصراعات أصبحت هي طابع هذا العصر ولا بد من جهات تضع (الكوابح) لهذه الصراعات، وأكد أن النتائج الفعلية لمثل هذه اللقاءات والمؤتمرات سيكون لها أثرها في القريب العاجل " فاتفاق أصحاب الديانات والحضارات على احترام كل منهم للآخر ومحاولتهم الوصول إلى قواسم مشتركة بينهم، بجانب تعزيز ثقافة التسامح والصفح، هي من أهم العوامل الجالبة للسلام في العالم"، وأكد انه يعتبر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز هو الداعم الأول للسلام في العالم وليس أدل على ذلك من رعايته لهذه المنتديات العالمية وعمله الدؤوب لإنجاحها والسعي بها إلى الأمام.

ورأى الدكتور آل زلفة أن نص إعلان مدريد جاء فريدا في معانيه والتفاتاته إذ اهتم بأمور تعتبر حيوية للغاية في مثل هذا الوقت، مؤكدا أن تطبيق هذه البنود والعمل بها، سيجلب خيرا كثيرا على البشرية جمعاء. وقال إن نصوص مثل التي أشارت إلى احترام الأديان ورموزها يمكن أن تقلل بشدة من الصراعات حيث أن الإساءة التي لحقت بالرسول صلى الله عليه وسلم جراء الرسوم المسيئة، وضعت العالم في تلك الفترات على شفا تداعيات خطيرة لولا أن تم تدارك الأمر، وتابع: فهذا النص على احترام رموز الأديان يمكن أن يمنع أي إساءات من هذا النوع.

النتائج تحتاج إلى وقت

الشاعرة والأديبة السعودية سارة الخثلان قالت في تصريحات لـ(الدين والحياة) ان التوجه إلى القواسم المشتركة هو الحل الوحيد لكي يعم السلام في العالم، ورأت أن توقيت المؤتمرات الحوارية في مكة ومدريد كان توقيتا (عبقريا) فالعالم محتاج الآن أكثر من أي وقت مضى إلى هذه الملتقيات التي تلفت إلى الكوارث التي عمت العالم جراء الصراعات المتتالية، وذكرت أن أي نظرة عجلى في الوقت الحاضر إلى نشرات الأخبار في وسائل الإعلام، تنبئ الشخص إلى أي مدى وصل التفاهم بين بني البشر حيث لا توجد في هذه النشرات سوى الدمار والقتل والتشريد.

وشددت أن العالم محتاج الآن بشدة إلى مراكز وشخصيات يكون هاجسها الأول هو إشاعة ثقافة الحوار والتسامح بين بني البشر، ورأت أن تضمين إعلان مدريد لنص يشير إلى أهمية تعميم ثقافة الحوار يعني أن هناك رغبة جدية ووعيا كاملا بهذا العامل المهم في الوقت الحاضر.

وحول توقعاتها لنتائج المؤتمر في المستقبل القريب قالت الشاعرة سارة الخثلان ان النتائج ستظهر على مدى السنوات المقبلة ويجب أن يتحلى الجميع بالصبر لان الصراعات كانت دموية وحادة طيلة العقود الأخيرة وليس من السهل وقفها في وقت وجيز خاصة وان المؤتمر لايعمل على إصدار قرار بوقف العنف والتصادم – وهذا ليس من سلطاته- لكنه سيعمل على نشر ثقافة التفاهم والحوار وهي بدورها ستسهم في وقف حدة هذه الصراعات، ونبهت هنا إلى أن الاشتغال على الجانب الثقافي دائما ما يحتاج (نفسا طويلا) ورؤية بعيدة الأمد تشتغل على مدى سنوات وعقود كثيرة.

الصويان : فلسفة خادم الحرمين الشريفين بنيت على التسامح

الصويان

الانثربولوجي المعروف الدكتور سعد الصويان أكد في تصريحات لـ(الدين والحياة) أن لقاء مدريد تعلق عليه آمال كبيرة باعتباره جاء بعد لقاء الملك عبدالله مع البابا بندكيت السادس، واعتبر أن هذا اللقاء وما صدر عنه من توصيات هي خطوة من الخطوات المتتالية لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز لإقامة حوار حضاري بين مختلف أتباع الحضارات والديانات المشكلة لعالمنا المعاصر، وأكد أن هذه الحوارات تكتسب أهمية بالغة كونها تسعى إلى تغيير الصورة النمطية عند الغربيين عن الإسلام وهي الصورة التي تركز على العنف والتي دأبت وسائل الإعلام هناك طيلة العقود الماضية على تكريسها في أذهان مواطنيها، وقال الدكتور الصويان إن خادم الحرمين الشريفين يريد أن يغير هذه الصورة ويؤكد للجميع أن الإسلام ليس كذلك، مؤكدا أن ما يعطي لهذه المحاولات الأمل في تحقيق أهدافها هو القيمة الكبيرة لخادم الحرمين الشريفين عند قادة العالم، وذكر في هذا الصدد أن العالم يحتاج لفترة من الزمن والكثير من الحوارات المماثلة حتى يستطيع أن يحقق جزءا مما ورد في نص إعلان مدريد خاصة تلك المتعلقة بنشر قيم الحوار والتسامح بين أفراد البشر، وقال يجب أن يدخل الجميع في حوارات معمقة حول هذه المفاهيم وان ينتبهوا إلى أن النظرة السائدة الآن لن تؤدي إلى إلا مزيد من الصراعات الدموية، مشددا في تصريحاته إلى أن السلام يجب أن يعم العالم في أقرب وقت ممكن.

وأكد أن وعي العلماء والقادة المشاركين في حوارات الحضارات التي دعا لها خادم الحرمين الشريفين بان خدمة البشرية بشكل عام تقع على عاتقهم من العوامل المساعدة على تحقيق الأهداف التي يرجونها وأكد أنهم كذلك يجب أن يدركوا على أن تحقيق المصالح يجب أن تكون للجميع وليس لطرف على حساب طرف آخر.

وقال إن خطاب الملك عبدالله لم يشمل دعوة دينية المحتوى بقدر ما كان إنساني المحتوى يركز على حاجات الإنسان الأساسية والتعرف على العوامل المشتركة التي تقارب بين البشر، وذكر أن فلسفة خادم الحرمين الشريفين بنيت على التسامح وقبول الآخر والتعايش السلمي وان قوله إن الإسلام دين الوسطية والاعتدال والتسامح جاء تذكيرا بما هو معروف لكنه اتخذ موقفا صريحا ضد التطرف بجميع اشكاله ومن أي طرف يصدر منه.

الركابي : معاداة الإسلام ونزق «ذم الغرب» تسممان مناخات الحوار

الركابي

الشيخ زين العابدين الركابي أكد أن هناك الكثيرين ممن يمكن تصنيفهم بالمفسدين لمناخ الحوار والتسامح، ففي كل الأديان بحسب رأيه هناك جهات لا تريد للحوار والتسامح أن يعم العالم، وأكد انه من الضروري (ردع) هؤلاء حتى يمكن أن تذهب مساعي الحوار إلى الأمام.

وقال إن على (العقلاء) في كل امة أن يتحدوا وان يتواصلوا بالنضال من اجل لجم مثيري التعصب والكراهية والإفك والبهتان لدى كل طرف. وذكر أن مئات الأفلام السينمائية والدرامية قد تم إنتاجها على مدار القرن العشرين وتعمدت تشويه صورة الإسلام والحط من قيمته وقدره وهي أفلام بحسب الركابي استقت الكثير من مادتها من كتابات غلاة المستشرقين الذين نشطوا في هذا الميدان في القرون الثلاثة الماضية، واعتبر أن استمرار معاداة الإسلام (ستسمم) مناخات الحوار كما أن (نزق) الاستمرار في (ذم الغرب) بإطلاق ستؤدي إلى ذات النتيجة.